٥٦

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

تعريف بكتاب

الكافي

الشيخ مقداد علي شاني

1434هـ - 2013م

(تعريف بكتاب الكافي)

بدأ الكاتب بذكر نسب الشيخ الكليني ونشأته ومن ثم ذكر أسفاره ورحلاته من خلال الاعتماد على من ينقل عنهم ومحل سكناهم، مع ذكر مشايخه، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته، والتركيز على كتاب الكافي وذكر المزية التي جعلته ينتشر بين الفقهاء بهذا الحد، وبيّن الكاتب أهمية كتاب الكافي وما يحتوي عليه من أحاديث في شتى ما يحتاج إليه العلماء وطلاب العلوم بترتيب وتبويب، وعطف ذاكرا لها عشرة شروحات، و خمس عشر حاشية، وأربعة عشر مزية، وقد ختم بحثه بتطرقه لقضية عرض الكافي على الحجة (عج).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله الطاهرين.

وبعد

ان لكتب الحديث اهمية كبرى اذ انها تحتوي على ثاني مصادر التشريع وهي السنة ومن بين هذه الكتب كتاب الكافي لثقة الاســـلام محمد بن يعقوب الكليني اعلى الله مقامه ويعتبر من اهم وأكبر كتب الحديث لدى الامامية لما يحتوي عليه من اصـــول العقائد وفروع الدين.

وقد تناولنا في هذا البحث المصغر اهم ما يمتاز به هذا الكتاب من مميزات وخصائص وقبل ذلك تعرضنا الى حياة المصنف لكي يكون القارىء على بصيرة من هذا البحث.

وكذلك تعرضنا الى اقوال العلماء في اهميه هذا الكتاب.

وحاولنا تفسير العدة التي قد يذكرها المصنف في اوائل السند معتمدين على ما ذكره النجاشي والعلامة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين.

قبل البدء بالكلام عن الكافي لابد من الوقوف قليلا على حياة الشيخ المؤلف:

الشيخ الكليني:

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي السلسلي ولد في قرية كُلَين الواقعة على مقربة من الري وقد اتخذ بغداد مقرا ومقاما حتى توفي فيها فلقب بالبغدادي، أما السلسلي لان مسكنه في درب السلسلة الواقع بباب الكوفة ببغداد وقد لقب بثقة الإسلام ولعل أول من لقبه هو الشيخ البهائي وذلك لإجازته لصفي الدين القمي. لم يؤرخ أحد تاريخ ولادته.

عاش الكليني طفولته في بيت جليل طيب الأصل وتلقى علومه الأولى من رجالات العلم والدين في تلك القرية.

سفره ورحلاته: اعتاد بعض المحدثين كالشيخ الصدوق أن يذكر أحيانا في أوائل السند ما يدل على أسفاره ورحلاته كأن يقول حدثنا فلان في الكوفة أو بغداد وهذه الطريقة تسهل للباحث معرفة أسفاره لكن الشيخ الكليني لم يذكر ذلك ولا مرة واحدة مثل ذلك ولكن يمكن معرفة أسفاره من خلال مشايخه فقد حدث عن مشايخه الذين كانوا في الري كالحسين بن الحسن العلوي الرازي ومحمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي ساكن الري ومحمد بن الحسن الطائي الرازي مما يدل إلى انه سافر إلى الري وقد روى عن مشايخ قم مما يدل على انه سافر إليها منهم احمد بن إدريس وسعد بن عبد الله وعلي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن يحيى ومن سمرقند محمد بن علي الجعفري السمرقندي ومن نيسابور محمد بن إسماعيل النيسابوري ومحمد بن احمد الخفاف النيسابوري ومن هَمَدان ومن قزوين محمد بن محمود بن أبي عبد الله القزويني ومن أذربيجان القاسم بن العلاء الأذربيجاني بالإضافة إلى سفره إلى بغداد.

مشايخه:

روى الكليني عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم منهم:

١- احمد ابن إدريس بن احمد الأشعري ألقمي ابو علي المتوفى سنة ٣,٦هج.

٢- احمد بن عبد الله بن امية.

٣- احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ هج.

٤- احمد بن عاصم ابو عبد الله العاصمي الكوفي.

٥- احمد بن محمد بن عيسى- بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن عامر الاشعري القمي.

٦- احمد بن مهران.

٧- اسحاق بن يعقوب.

٨- الحسن بن خفيف.

٩- الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني.

١٠- الحسين بن الحسن الحسيني الاسود.

١١- الحسين بن الحسن الهاشمي الحسني العلوي.

١٢- الحسين بن علي العلوي.

١٣- الحسين بن محمد بن عمران بن ابي بكر ابو عبد الله الاشعري القمي المعروف بابن عامر.

١٤- حميد بن زياد من اهل نينوى المتوفى سنة ٣١. هج.

١٥- داود بن كورة ابو سليمان القمي.

١٦- سعد بن عبد الله بن ابي خلف ابو القاسم الاشعري التوفى سنة ٣..هج.

١٧- سهل بن زياد ابو سعيد الادمي الرازي.

١٨- عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري ابو العباس القمي.

١٩- علي بن ابراهيم بن هاشم ابو الحسن القمي المتوفى سنة ٣١.هج.

٢٠- علي بن الحسين السعد آبادي.

٢١- علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم ابو الحسن الخديجي.

٢٢- علي بن محمد بن ابراهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان.

٢٣- علي بن محمد بن ابي القاسم بندار.

٢٤- علي بن محمد بن ابي القاسم عبد الله بن عمران ابو الحسن البرقي ابن بنت احمد بن محمد بن خالد البرقي.

٢٥- علي بن موسى بن جعفر الكمنداني.

٢٦- القاسم بن العلاء أبو محمد الأذربيجاني.

٢٧- محمد بن إسماعيل أبو الحسن النيسابوري الملقب بندفر.

٢٨- محمد بن جعفر أبو العباس الرزاز المتوفى سنة ٣٠١هج.

٢٩- محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري.

٣٠- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ابو جعفر القمي المتوفى سنة ٢٩.هج.

٣١- محمد بن الحسن الطائي.

٣٢- محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي.

٣٣- محمد بن عقيل الكليني.

٣٤- محمد بن علي بن معمر الكوفي.

٣٥- محمد بن يحيى العطار ابو جعفر.

أما تلامذته والراوون عنه فنذكر منهم:

١- احمد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بابن ابي رافع الصيمري.

٢- احمد بن احمد الكاتب ابو الحسين الكوفي.

٣- احمد بن علي بن سعيد ابو الحسين الكوفي.

٤- احمد بن محمد بن علي ابو الحسين الكوفي.

٥- احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن ابو غالب الرازي.

٦- جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ابو القاسم المتوفى سنة ٣٦٨هج.

٧- عبد الكريم بن بن عبد الله بن نصر البزاز التنبيسي.

٨- علي بن احمد بن موسى الدقاق.

٩- محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن ابي زينب وكان خصيصا به يكتب كتابه الكافي.

١٠- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني نزيل بغداد كان تلميذه الخاص به يكتب كتابه الكافي واجازه الكليني في قراءة الحديث.

١١- محمد بن احمد بن محمد بن سنان السناني الزاهري ابو عيسى نزيل الري.

١٢- محمد بن عبد الله بن المطلب ابو المفضل الشيباني.

١٣- محمد بن علي ماجلويه.

١٤- محمد بن محمد بن عاصم الكليني.

١٥- هارون بن موسى بن احمد بن سعيد الشيباني التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥هج.

أقوال العلماء فيه:

١- قال النجاشي: (شيخ أصحابنا في وقته في بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم)[١]

٢- وقال الشيخ الطوسي: ((ثقة عارف بالأخبار))[٢]وقال أيضا: ((جليل القدر عارف بالأخبار)).

٣- وقال ابن شهر آشوب: ((عالم بالأخبار))[٣]

[١] رجال النجاشي
[٢] الفهرست
[٣] معالم العلماء

٤- وقال ابن طاووس: ((الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني))[٤]

٥- وقال ابن الاثير: ((....وهو من أئمة الامامية وعلمائهم)) وقال ايضا ((وهو من مجددي الامامية على راس المائة الثالثة محمد بن يعقوب الرازي الامام على مذهب اهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور))[٥]

٦- وقال ابن حجر: ((وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم))[٦] وقال ايضا: ((ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة في ايام المقتدر)).

٧- وقال الفيروز آبادي: ((محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة)).

٨- وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الهمداني: (.... محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلاء كان اوثق الناس في الحديث وانقدهم له واعرفهم به)).

مؤلفاته على ما ذكرها النجاشي:

١- كتاب الكافي.

٢- كتاب تعبير الرؤيا.

٣- كتاب الرد على القرامطة.

٤- كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام.

٥- كتاب الرجال.

٦- كتاب ما قيل في الأئمة من الشعر.

[٤] كشف المحجة
[٥] قاموس الرجال نقلا جامع الاصول
[٦] لسان الميزان

وفاته:

توفي الشيخ الكليني في بغداد سنة ٣٢٩ أو ٣٢٨ للهجرة سنة تناثر النجوم ودفن في بغداد بباب الكوفة في الجانب الغربي قال ابن عبدون: ((رأيت قبره في صراة الطائي و عليه لوح مكتوب فيه اسمه واسم أبيه))[٧].وقال النجاشي: وقال لنا أحمد بن عبدون كنت أعرف قبره وقد دُرس رحمه الله.[٨]

كتاب الكافي:

اشتهر كتاب الكافي من بين كتب الحديث عند الشيعة الأمامية الاثني عشرية شهرة واسعة، ونال اعجاب العلماء ابتداء من عصر تأليفه والى وقتنا الحاضر، لما لمؤلفه من مكانة مرموقة في نفوس الفقهاء والمحدثين، وما لكتابه من خصوصية زائدة على غيره من كتب الحديث الأخرى لدى الشيعة الامامية. ذلك لان مؤلفه يعد من طلائع العلماء الذين عاصروا الغيبة الصغرى للإمام المهدي (ع)، وهذا يعني قرب زمن (الكافي) من مصدر رواياته، لا سيما وان مؤلفه قد اخذ عن الكثير من المشايخ العظام الذين عاصروا اماما او أكثر من ائمة اهل البيت ابتداء من الامام الجواد وانتهاء بالإمام الحجة محمد بن الحسن العسكري (ع). هذا فضلا عن كون الكافي هو أول كتاب جمعت فيه الأحاديث بهذه السعة، وهذا الترتيب والتبويب الذي وفر المزيد من جهد العلماء في متابعتهم لأحاديث اهل البيت (ع)، حيث كان الفقهاء في ذلك العصر يعتمدون بالدرجة الاساس على الاصول الاربعمائة، وهي اربعمائة مؤلف لاربعمائة مؤلف من اصحاب الامامين الباقر والصادق (ع).

وبعد ظهور الكافي اضمحلت حاجة الشيعة الى تلك الاصول الاربعمائة لوجود مادتها مرتبة مبوبة في ذلك الكتاب، وهذا لايعني ان الكليني قد جمع هذه الاصول الاربعمائة كلها المعروفة الانتساب الى اصحابها ثم دونها في كتابه الكافي، اذ لو صح ذلك لما استغرق تاليف الكافي اكثر من ثلاث او اربع سنين، بينما اتفق جمهور الشيعة من عصر

[٧] الفهرست للطوسي
[٨] رجال النجاشي

تأليف الكافي والى الان على ان (الكافي) قد فرغ (الكليني) من تأليفه وترتيبه وتبويبه بعد مضي عشرين عاما من زمن الشروع في تاليفه .

ومما يقطع بأن الكافي لم يقف عند حدود الاصـــول الاربعمائة التي ســـجلت فيها احاديث الامامين الباقر والصادق (ع) في الفقه خاصة، هو اشتماله على احاديث سائر ائمة اهل البيت (ع) في الفقه وغيره، حيث لم يترك مؤلفه امرا مهما الا وقد ذكره في هذا الكتاب بإســناده الى من انتهى اليه علمه، مســجلا فيه كل ما يحتاجه الفقيه، والمحدث، وطالب العلم من الاحاديث المروية بالإســناد عن اهل البيت(ع)، ففيه تجد الاصــول، الى جنب الفروع، مع الروضة.

اما الاصــول فقد اشــتمل على ابواب نادرة لم تذكر في غيره من كتب الحديث عند الامامية، حيث ضــم ادق مباحث العقيدة، كالتوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة، والموت والبعث والنشــور، والقضــاء، والقدر، والجبر، والتفويض، والعدم، والحدوث، والعلم، والجهل، والايمان، وما يتصل به من فضائل، والكفر، وما يرافقه من رذائل الى غير ذلك من الامور الكثيرة الاخرى التي اهتمت بدراســتها كتب الكلام والعقائد، وهذا هو سر اهتمام العلماء بكتاب الاصول من الكافي واما الفروع، فقد صنف كتابه على اساس تعلقها بمعرفة الاحكام الفرعية الشرــعية التي تبحث عادة في كتب الفقه لدى الامامية، فابتداها بكتاب الطهارة، وختمها بكتاب الايمان والنذور و الكفارات، مشــتملا بذلك على جميع ما يتعلق بالعبادات، وما يرتبط بالمعاملات من عقود و ايقاعات و احكام واما الروضة، فهي كالروضة الندية حقا، فيها من كل الثمرات ومن كل لون بهيج. فيها خطب الائمة (ع) ورســائلهم، وحكمهم ومواعظهم. وفيها تفســير وتاويل، وفيها قصــص الانبياء (ع) وســيرتهم، وفيها الاحداث التاريخية الاسلامية المهمة، وسير بعض الصحابة، وكيفية اسلامهم، وفيها الكثير من اخبار الصــالحين وآداب المتادبين، وحقوق المســلمين فيما بينهم، وماجبلت عليه القلوب، ومخالطة الناس، واصــنافهم، وامراضــهم، وعلاجهم، مع كثير من الفضــائل ومدحها، والرذائل وذمها، مع وصـف المطر، والشـمس، والقمر، والنجوم الى غير ذلك من

الايات الناطقة بوجوده. حتى يبدو للباحث ان هذا الجزء من الكافي الذي أطلق عليه مؤلفه اسم الروضة قد جاء اسما على مسماه.

وبعد.. فلا غرابة ان نجد في جميع كتب الحديث التي الفت بعد (الكافي) عند الشيعة الامامية ما يشـــهد بفضـــل هذا الكتاب لا ســـيما اصـــوله وفروعه، فقد اعتمده الشـــيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي وسائر المتأخرين الى يومنا هذا، خصوصا في كتب الحديث كالوافي للفيض الكاشاني، والوسائل للحر العاملي.

ومن شـــدة اهتمام علماء الشـــيعة بكتاب الكافي شرحوه عدة شروح وكذلك جعلوا عليه تعليقات كثيرة وسنذكر اهم الشروح:

١- جامع الاحاديث و الاقوال للشيخ قاسم بن محمد بن جواد الوندي المتوفى بعد سنة ١١..هـ.

٢- الدر المنظوم في كلام المعصوم للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفى سنة١١,٤ هـ (وهو مخطوط).

٣- الرواشح السماوية في شرح احاديث الامامية لمحمد باقر الداماد المتوفى ١,٤.هـ.

٤- الشافي للشيخ خليل القزويني المتوفى ١,٨٩هـ وهو مخطوط.

٥- شرح الملا صدرا المتوفى ١,٥.هـ.

٦- شرح الشيخ محمد امين الاسترابادي المتوفى ١,٣٦هـ.

٧- شرح المولى محمد صالح المازندراني المتوفى١,٨.هـ.

٨- مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١.هـ

٩- هدى العقول في شرح احاديث الاصـــول لمحمد بن علي بن محمد القطيفي من علماء القرن الثالث عشر (وهو مخطوط).

١.- الوافي للفيض الكاشاني المتوفى سنة ١,٩١هـ

اما التعليقات والحواشي فكثيرة نذكر منها:

١- حاشية الشيخ ابراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي الشهير بابن الوندي[٩]

٢- حاشية ابي الحسن الشريف الفتوني العاملي المتوفى سنة ١١٣٨هـ[١٠].

٣- حاشية الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري المتوفى سنة ١١٤٩هـ[١١] .

٤- حاشية السيد بدر الدين احمد الانصاري تلميذ البهائي[١٢].

٥- حاشية السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي المتوفى سنة ١,٦٨هـ[١٣].

٦- حاشية الشيخ علي الصغير بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني.[١٤]

٧- حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني[١٥].

٨- حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي المتوفى بعد سنة ١١..هـ.[١٦]

٩- حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني[١٧] .

١.- حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني المتوفى [١٨]١,٨.هـ.

١١- حاشية الشيخ المجلسي[١٩] .

١٢- حاشية محمد باقر الداماد[٢٠] .

١٣- حاشية محمد حسين بن يحيى النوري[٢١] .

١٤- حاشية ابي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب المعالم.[٢٢]

---

[٩] الذريعة
[١٠] الذريعة
[١١] الذريعة
[١٢] الذريعة
[١٣] الذريعة
[١٤] الذريعة
[١٥] الذريعة
[١٦] الذريعة
[١٧] الذريعة
[١٨] الذريعة
[١٩] الذريعة
[٢٠] الذريعة
[٢١] الذريعة
[٢٢] الذريعة

مميزات كتاب الكافي:

امتاز هذا الكتاب بعدة امور منها:

١- انه جمع في زمن السفراء الاربعة.

٢- كان جامعا لجميع الفنون من تفسير وكلام وفقه واخلاق وتاريخ وسير وخطب وغيرها قال العلامة المجلسي عنه (من اضبط الاصول واحسنها واجمعها)[٢٣].

٣- ان احاديثه تزيد على ما في الصحاح الستة وذلك ان احاديثه قد حصرت في ستة عشر الف ومائة وتسع وستين حديثا وجملة ما في البخاري سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا وبحذف المكرر يكون اربعة الاف وصحيح مسلم باسقاط المكرر يكون نحو اربعة الاف وموطأ مالك مختصر جدا وهو مع صحيحي الترمذي والنسائي لا يبلغان عدد صحيح مسلم.

٤- ان المصنف ألفه وبذل جهده في مدة عشرين سنة كما صرح بذلك النجاشي وسافر الى البلدان في جمعه.

٥- اشتماله على الثلاثيات فانه يروي عن محمد بن محبوب عن محمد بن احمد العلوي عن علي بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام.

٦- ان المصنف التزم ان يذكر في كل حديث جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم الا نادرا وقد يحيل بعض السند الى السند المتقدم.

٧- روعي في اسانيد الكافي تعدد رجال الطبقة الواحدة في الاسناد الواحد، كأن يروي الحديث مثلا عن علي بن ابراهيم ومحمد بن يحيى، او عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن عيسى، والعدة، بتوسط علي بن ابراهيم الثقة. او عن ايوب بن نوح وابي علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان وحميد بن زياد .. وهلم جرا .

[٢٣] مرآة العقول

٨- لم يقف امر الاسناد في كتاب الكافي على توفر سلسلة السند كاملة واقترانها بما يؤيدها عادة من متانة او قوة، بل رافقه نوع من الاكثار من طرق الرواية الواحدة. كأن يروي الحديث من طريق ما، ثم يعقبه بسند تام آخر، ذاكرا في نهايته عبارة (مثله)، اشارة منه الى تطابق متن الحديث في كلا الطريقين، وقلما يخلو باب من ابواب الكافي من هذا المنهج السليم الذي عاد من ابرز سمات اسانيد الكافي، وقد سهلت تلك الطريقة الوقوف على طرق جديدة للاحاديث المروية عن اهل البيت (ع)، كما ساعدت على تلافي ما حصل من قطع او ارسال، بل وحتى الضعف على مصطلح المتأخرين لا سيما عند لحاظ الطرق الاخرى الموصلة الى متون هذه الاحاديث المتصفة بهذا الوصف.

٩- الاكثار من الاستدلال بالشواهد القرآنية لا سيما في كتاب الاصول حيث تضمنت احاديثه مئات الايات القرآنية لغرض بيان موافقة تلك الايات لتلك المتون المتصلة الاسناد بالمعصومين عليهم السلام .

١. – في اسلوب عرضه للروايات تحاشى استخدام المصطلحات التي يستعملها عامة المحدثين ممن (حدثنا) و(حدثني) و(اخبرنا) و(اخبرني).

١١- في طريقة جمعه للاسانيد تجنب التكرار بعطف بعضها على بعض والاشارة الى ذلك بقوله (جميعا) عند احتمال اللبس ومن امثلة ذلك في طبقة مشايخه في اول السند (علي بن ابراهيم عن ابيه والحسين بن عبد ربه ومحمد بن يحيى عن احمد (جميعا) عن احمد بن محمد بن ابي نصر ... فقد روى ثلاثة من مشايخه بأسانيدهم. ومن أمثلة ذلك في أخر السند ((محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى (جميعا)عن معاويه بن عمار.

١٢- تثبته في الإسناد فيما لم يظهر له وجه الحقيقة في الأسانيد تجنبا عن احتمال التدليس مثال ذلك:

أ- عن سهل عن بعض أصحابه أظنه محمد بن إسماعيل قال ذكر بعضنا.....

ب- عن بعض أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) أظنه ابا عاصم السجستاني.

١٣- اذا لم يكن لأحاديثه باب معين يعقد لها عنوان ((النادر)) وليس مراده ندرة الرواية.

١٤- لم يقصد الشيخ الكليني في كتابه التوضيح والتفسير للاحاديث وان كان احيانا يقوم بذلك فيما يراه ضروريا كما في الحديث الاتي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن الحسن بن السري، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شئ من التوحيد، فقال: إن الله تباركت أسماؤه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد، قدوس، يعبده كل شئ ويصمد إليه كل شئ ووسع كل شئ علما.

ثم شرح الحديث بقوله: ((فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشتبه: أن تأويل الصمد: المصمت الذي لا جوف له، لان ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك، هو أعظم وأجل من أن تقع الاوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت، لكان مخالفا لقوله عز و جل: " ليس كمثله شئ لان ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فاما ما جاء في الاخبار ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام: أن الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل: " ليس كمثله شئ " والمصمود إليه: المقصود، في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره: ((وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها يؤمون رضخا رأسها بالجنادل)) يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية شعرا: ((ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله في أكناف مكة يصمد)) يعني يقصد، وقال ابن الزبرقان: ولا رهيبة الا سيد صمد.وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر: علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف فأنت السيد الصمد ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن

والانس إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء، ليدفع عنهم الشدائد))[٢٤].

عدة الكليني:

العدة الاولى:

عدة احمد بن محمد بن عيسى الاشعري.

قال عنه النجاشي: أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري. من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص. وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهاجر إلى الكوفة، وأقام بها. وأبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع. وكان أيضا الرئيس الذي يلقي السلطان بها، ولقي الرضا عليه السلام. وله كتب ولقي أبا جعفر الثاني عليه السلام وأبا الحسن العسكري عليه السلام، فمنها (اي الكتب):كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي صلى الله عليه وآله، كتاب المتعة، كتاب النوادر، وكان غير مبوب فبوبه داود بن كورة، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الأظلة، كتاب المسوخ، كتاب فضائل العرب، قال ابن نوح ورأيت له عند الدبيلي كتابا في الحج. أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو عبد الله بن شاذان قالا حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعد بن عبد الله عنه بها، وقال لي أبو العباس أحمد بن علي بن نوح: أخبرنا بها أبو الحسن بن داود عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن موسى بن جعفر وداود بن كورة وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى بكتبه.

[٢٤] الكافي

وقال النجاشي: قال أبو جعفر الكليني: كل ما كان في كتابي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، فهم محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكميذاني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم بن هاشم[٢٥].

وقال العلامة: قال الشيخ الصدوق محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي في اخبار كثيرة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: والمراد بقولي عدة من أصحابنا محمد بن يحيى وعلي بن موسى الكمنداني وداود بن كوره وأحمد بن ادريس وعلى بن إبراهيم بن هاشم .[٢٦]

وللعلامة بحر العلوم اشعار في ضبط العدة لا بأس بذكرها:

عدة أحمد بن عيسى بالعدد خمسة أشخاص بهم تم السند

علي العلي والعطار ثم ابن ادريس وهم أخيار

ثم ابن كورة، كذا ابن موسى فهؤلاء عدة ابن عيسى

والان نذكر ترجمة يسيرة عن كل شخص في هذه العدة:

١- علي بن ابراهيم بن هاشم ابو الحسن القمي قال عنه النجاشي:(ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف كتبا و أضر وسط عمره)[٢٧].

٢- محمد بن يحيى العطار: قال عنه النجاشي: (شيخ اصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث له كتب)[٢٨].

٣- احمد بن ادريس بن احمد ابو علي الاشعري قال الشيخ عنه: (كان ثقة في أصحابنا فقيها كثير الحديث، و له كتاب النوادر كتاب كبير كثير الفائدة، أخبرنا بسائر رواياته الحسين بن

---

[٢٥] رجال النجاشي
[٢٦] خلاصة الاقوال
[٢٧] رجال النجاشي
[٢٨] رجال النجاشي

عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سـفيان البزوفري عن أحمد بن إدريس، و مات أحمد بن إدريس، بالقرعاء في طريق مكة سنة ست و ثلاثمائة)[٢٩].

٤- داود بن كورة ابو سـليمان ذكره الشـيخ في الفهرسـت بأنه بوب كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى ـ وكتاب المشـيخة للحسـن بن محبوب ولم يذكر له توثيقا وكذلك النجاشي.

٥- علي بن موسى الكمنداني: لم يذكر في كتب الرجال. وهذا لا يضر ـ عندما كان في هذه العدة ثلاثة من الثقات بل تكفي وثاقة واحد منهم.

العدة الثانية :

عدة البرقي وهو احمد بن محمد بن خالد البرقي ذكره النجاشي فقال: (أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصـله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام، ثم قتله، وكان خالد صغير السـن، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقروذ وكان ثقة في نفسـه، يروي عن الضـعفاء واعتمد المراسيل. وصنف كتبا، منها المحاسن وغيرها)[٣٠].

وتتألف هذه العدة كما نقلها العلامة من اشـخاص وهم: علي بن إبراهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينه وأحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسين[٣١]

وقد صرح الحر العاملي في خاتمة الوسـائل قال: (واعلم أنه قال في كتاب العتق، من الكافي، في جملة من النسـخ هكذا: (عدة من أصـحابنا: علي بن ابراهيم، ومحمد بن جعفر ومحمد بن يحيى، وعلي بن محمد بن عبد الله؛ القمّيّ، و أحمد بن عبد الله وعلي بن

[٢٩] الفهرست
[٣٠] رجال النجاشي
[٣١] خلاصة الاقوال

الحســـن: جميعا عن أحمد بن محمد بن خالد). فالظاهر أن المذكورين من جملة « العدة التي تروي عن ابن خالد[٣٢] ».

والان نذكر ترجمة بسيطة عن كل واحد من هذه العدة:

١،٢- علي بن ابراهيم ومحمد بن يحيى قد مرت ترجمتهما.

٣- محمد بن جعفر الاسـدي قال النجاشي: (محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسـدي أبو الحسين الكوفي ساكن الري. يقال له محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن الضـعفاء. ومات أبو الحسـين محمد بن جعفر ليلة الخميس لعشرـ خلون من جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وقال ابن نوح حدثنا أبو الحسن بن داود قال حدثنا أحمد بن حمدان القزويني عنه بجميع كتبه).

٤- علي بن محمد ماجيلويه لم يذكر في كتب الرجال بمدح ولا ذم.

٥ - احمد بن عبد الله (وهو حفيد البرقي وقيل ابن بنت البرقي): لم يذكر بمدح ولا ذم.

٦- علي بن الحسـين السـعد آبادي: من مشـايخ ابن قولويه ويمكن توثيقه من هذه الجهة. ولكن هذا لا يضر عندما كان في العدة ثقات غير هؤلاء كعلي بن ابراهيم ومحمد بن يحيى.

العدة الثالثة :

وهي عدة سهل بن زياد الادمي :

قال النجاشي :(سـهل بن زياد أبو سـعيد الآدمي الرازي كان ضـعيفا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسىـ يشـهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسـكنها، وقد كاتب أبا محمد العسـكري عليه السـلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين)[٣٣].

[٣٢] الوسائل
[٣٣] رجال النجاشي

قال الشيخ: (سهل بن زياد الآدمي الرازي، أبو سعيد ضعيف)[٣٤].

اما العدة التي تروي عن ســهل فقال العلامة نقلا عن الكليني (وكلما ذكرته في كتابي المشار اليه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم على بن محمد بن علان ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني)[٣٥]:

١- علي بن محمد بن علان قال النجاشي: (علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني المعروف بعلان يكنى أبا الحسن. ثقة، عين)[٣٦]

٢- محمد بن الحسن الذي هو (الصفار)كما عليه الكثير قال النجاشي: (محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى- بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية..... الى ان قال توفي بقم سنة تسعين ومائتين رحمه الله[٣٧]).

٣- محمد بن عقيل الكليني: لم تذكر له ترجمة في كتب الرجال ولا يضر هكذا امر لان في العدة يراد شخص واحد ثقة وقد تقدم ذكر من كان ثقة في هذه العدة.

٤- محمد بن ابي عبد الله مرت ترجمته في محمد بن جعفر الاسدي في عدة احمد بن محمد بن خالد البرقي.

ثناء العلماء على كتاب الكافي:

كان الكافي متصدرا الكتب الروائية لدى الشيعة الامامية لما يتمتع مؤلفه من جلالة قدر وتثبت في الاسناد و أوثقية بالنقل فقد ذكره النجاشي قائلا: (شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم) واستغرق تأليف الكافي مدة عشرين سنة

---

[٣٤] الفهرست
[٣٥] الخلاصة
[٣٦] رجال النجاشي
[٣٧] رجال النجاشي

مما يدل على شـــدة اعتناءه به وتخريج الاحاديث التي كان يعتقد بصـــحتها كما اشـــار في مقدمة كتابه ولذلك اطرأ علماءنا بالثناء على هذا الكتاب الجليل منهم:

١- الشيخ المفيد: (... الكافي وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة[٣٨]).

٢- الشـــهيد الثاني في اجازته لابن الخازن: (.... كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل للامامية مثله)[٣٩].

٣- المحقق الكركي في اجازته للقاضي صـــفي الدين عيسى: (وقد جمع هذا الكتاب من الاحاديث الشرعية والاسرار الدنية مالا يوجد في غيره)[٤٠].

٤- الفيض الكاشاني: (الكافي ..... اشرفها ،واوثقها ،واتمها ،واجمعها لاشتماله على الاصول من بينها ،وخلوه من الفضول وشينها)[٤١] .

٥- الشـــيخ علي بن محمد بن حســـن بن الشـــهيد الثاني: (الكتاب الكافي، والمنهل العذب الصافي ولعمري لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم قدر منزلته وجلالة حاله).بمعنى من الكافي تعرف منزلة الكليني .

٦- الشيخ المجلسي: (كتاب الكافي ..... اضبط الاصول واجمعها، واحسن مؤلفات الفرقة الناجية، واعظمها)[٤٢] .

٧- الشيخ محمد امين الاسترابادي: (وقد سمعنا عن مشايخنا، وعلماءنا أنه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه)[٤٣].

---

[٣٨] تصحيح الاعتقاد
[٣٩] بحار الانوار
[٤٠] بحار الانوار
[٤١] الوافي
[٤٢] مرآة العقول
[٤٣] الفوائد المدنية

هل عُرض الكافي على الامام الحجة (عج)

قال الشيخ محمد منظور نعماني: ((ومن اكثر كتب الحديث المعتمدة لدى الشيعة الاثني عشرية كتاب الجامع الكافي لابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٨«٣٢٩» هـ) ومن ناحية الصحة والسند فهو مثل صحيح البخاري عند اهل السنة)) ثم علق عليه في الهامش بكلام جاء فيه: ((.. ومن المعروف لدى علماء الشيعة كما جاء في بعض كتبهم ان ابا جعفر محمد بن يعقوب الكليني بعد ان الف كتابه هذا، وصل الى الامام الغائب من خلال سفير خاص، وقد شاهد الكتاب وصدق عليه ووثقه، وقال: ((هذا كاف لشيعتنا)) وطبقا لهذه الرواية المشهورة او الحكاية، فهذا الكتاب مصدقهُ الامام المعصوم. بينما نحن اهل السنة نرى ان صحيح البخاري ليس لاي شخصية مصدقة معصومة[٤٤]).

[جواب ادعاء عرض الكافي على الامام الحجة (عج)

اما عن جواب ادعاء عرض كتاب الكافي على الامام الحجة(ع)،

فقد توهم ابو زهرة فادعى عرض الكتاب على الامام الصادق(ع)، ونقله الدكتور البنداري عنه بلا تدبر، فأول مافيه انه لم يعرفه اقطاب علماء الامامية كالشيخ الصدوق والمفيد والمرتضى- والطوسي والعلامة الحلي، ولم يُعرف هذا الاثر: (هذا كاف لشيعتنا) الا بعد اكثر من سبعة قرون على وفاة الشيخ الكليني، اذ يعزى الى الخليل بن غازي القزويني المتوفى سنة (١,٨٩ هـ)، وقد كانت له (ره) اقوال غريبة تفرد بها عن جميع العلماء][٤٥].

قال في رياض العلماء: ((وكان له (ره) اقوال في المسائل الاصولية والفروعية انفرد في القول بها، واكثرها لا يخلو من عجب وغرابة.. ومن اغرب اقواله: القول بأن الكافي باجمعه قد شاهده الصاحب (ع)، واستحسنه، وان كل ما وقع فيه بلفظ (روي) فهو مروي عن الصاحب (ع) بلا واسطة، وان جميع اخباره حق واجب العمل بها[٤٦])).

---

[٤٤] الثورة الايرانية في ميزان الاسلام
[٤٥] دفاع عن الكافي
[٤٦] رياض العلماء

(وهذا القول مع غرابته وتفرد صاحبه به جعله الشيخ محمد منظور نعماني مشهورا عند الشيعة ومعروفا في كتبهم، وكان ما يعنيه الانفراد والغرابة هو الاستفاضة والشهرة !!وعلى الرغم من غرابة هذا القول، وتفرد القزويني المتاخربه، فقد ناقشه العلماء وحكموا برده. وحتى من تمسك من الاخباريين بدعوى القطع بصحة جميع احاديث الكافي لم يستدل به ونفاه جملة وتفصيلا[٤٧]).

قال المحدث النوري (ره): ((فانه لا اصل له ولا اثر له في مؤلفات اصحابنا، بل صرح بعدمه المحدث الاسترابادي الذي رام ان يجعل تمام احاديثه اي الكافي قطعية لما عنده من القرائن التي لا تنهض لذلك، ومع ذلك صرح بانه لا اصل له[٤٨]). وبالجملة فانه لم يُؤَيد هذا الاثر في كتاب شيعي قط لا قديما ولا معاصرا..

[٤٧] دفاع عن الكافي
[٤٨] مستدرك الوسائل